بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحمد لله صيغة انشا معنى ولا محذور في عدم محموديته في الازل بما انشاه العباد من الحامد وانما المحذور عدم اتصافه فيه بما يحمدونه من الكمالات وهو غير لازم وبهذا التقرير يسقط ما قيل انه يلزم على كونه انشا انتفاء الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان الانشا يقارن معناه لفظه في الوجود انتهى على ان اللازم من المقارنة انتفاء وصف الواصف المعين لا الاتصاف واختار المصنف الجملة الاسمية على الفعلية وان كان استعمالها في الانشا اقل من القليل لافادتها الثبات والدوام كما قيل وفيه ان اريد دوام الانشا او المنشا كالشاء فهو غير ثابت او متعلق المنشا كالاتصاف بالجميل فدوام ذلك انما يستفاد بطريق الاخبار والغرض الانشا ويجاب بان المراد انشا نسبة الاتصاف بالجميل على الدوام بان ينسب اليه الاتصاف بذلك ولا نسلم ان قصد الانشائية في افادة الجملة الدوام فليتامل في هذا المقام

على ما انعم قيل ان كانت جملة الحمد خبرية فينبغي ان يتعلق قوله على ما انعم باحد ثلاثة امور اما بالمبتدا وهو الحمد والمعنى كل حمد على انعامه ولاجله او جنس الحمد على انعامه ولاجله ملك او مستحق لله وهذا المعنى مما لا شبهة في صحته الا انه لا فائدة في الاخبار به لانه معلوم فان ثبوت كل او جنس الحمد على انعام الله لله مما لا يخفى على احد انتهى اقول لقائل ان يقول سلمنا ان الاخبار بذلك مما لا يخفى على احد لعلمه بذلك لكن لا نسلم ان ذلك امر محذور مانع من كون الجملة حمد الا ترى انك لو قلت اللهم انت ربي وخالقي او خو ذلك مما ورد في السنة كان ذلك معلوما لكل احد لا يخفى عليه ومع ذلك يترتب عليه مقتضاه من حصول الثواب وكذا قولك انت السميع البصير ونحوه بل يكون ذلك حمدا له فان لهن فيما ذكر خصوصية يترتب عليها ذلك المقتضي فلتكن هذه الخصوصية موجودة في قولنا الحمد لله على ما انعم وكر في السنة الشريفة من حمل معلومة لكل احد بل بالضرورة واسر الشارع بها لما يترتب عليها من مقتضاها والثاني بالحمد اللازم لهذا الخبر لانه قيل حمدي اللازم مني هذا الخبر لاجل

انعامه

انعامه اقول للذان تقول فيه ارتكاب ما هو خلاف المشهور بينهم من ان الجار والمجرور لا بد له من لفظ يتعلق به وظن ان الحمد اللازم من هذا الخبر ليس بلفظ وانما هو بحمد معنى لزم من المعنى الخبري ويفهم من قوة الكلام ان المحمود عليه هو قوله على ما انعم والذي ان تقول جاز ان يكون المحمود عليه في ذلك هو الذات والصفات الذاتية وكانه قال حمدي اللازم من هذا الخبر لاجل الانعام صار في مقابلة الذات او الصفات الذاتية ولا يقال ان صدوره لاجل الانعام ينافي ان يكون في مقابلة الذات لانا نقول لا نسلم ذلك فقد صرح المحققون ان المحمود عليه ليس باعتا حقيقيا على الحمد والتام تعلقه بخبر المبتدا اعني لله مع حمل ال على الجنس واما تعلقه بخبر المبتدا اعني لله مع حمل ال على الاستغراق فلا ينبغي جوازه اذ المعنى حينئذ ان كل حمد مملوك او مستحق لاجل انعامه وقضيته انحصار علة مملوكية الحمد او استحقاقه في الانعام وليس كذلك اذ غير الانعام كالذات وصفاتها الذاتية يكون علة ايضا لما ذكر بخلاف ما ذكر مع حمل ال على الجنس اذ معناه جنس الحمد او استحقاقه لاجل الانعام لا ينافي ملكه او استحقاقه لغيره ايضا وكذا تعلقه بمحذوف على انه الخبر ولله صلة المبتدا او حمل ال على الاستغراق ايضا اذ المعنى حينئذ كل حمد لله كائن لاجل انعامه وليس كذلك اذ بعض الحمد كائن لاجل غير الانعام في الذات والصفات بخلاف ذلك مع حمل ال على الجنس كما تقدم وان كانت انشائية ينبغي تعلق الظرف بمضمون الجملة وكانه قيل اصف الله سبحانه بمالكية كل وصف جميل او جنسه لاجل انعامه او باستحقاق ذلك او الاختصاص به بمعنى ان كل وصف جميل او جنس ذلك لاجل الانعام اصفه تم بمالكيته او باستحقاقه او الاختصاص به لاجل انعامه او بالمبتدا والمعنى حينئذ اصفه بمالكية كل وصف جميل او جنسه لاجل انعامه او باستحقاق ذلك او الاختصاص به بمعنى ان كل وصف جميل او جنس ذلك لاجل انعامه اصفه تم بمالكيته او استحقاقه او الاختصاص به ولا اشكال في صحته وحسنه انتهى والفرق بين المعنيين دقيق اشار اليه بمعنى ان كل وصف جميل او جنس ذلك لاجل الانعام اصفه لله تم بمالكيته فتامل حق التامل ولا يخفى انه يلزم على تعلقه بالمبتدا الاخبار عن المصدر قبل ان يكمل بعني يذكر متعلقه وهو لا يجوز بنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)